تدريب العادات السبع للناس الأكثر فعالية

مواد قيّمة ذات صلة بالموضوع

المبادرة و أثرها في الدعوة

المبادرة لفظٌ جميل، ومعنى عظيم توحي بالجدية، وتشعر بالعزيمة، وتنبئ عن علوّ همة تدعو إلى الإسهام في مجالات الخير كلها

معنى المبادرة:

والمبادرة في اللغة هي المسارعة إلى الشيء قال في لسان العرب: "المسارعة إلى الشيء المبادرة إليه" (لسان العرب ١٥١/٨).

وقال بعض أهل العلم: المبادرة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه وهي محمودة، وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة، وضدها الأناة وهي محمودة.

وفي الشرع أكثر ما تستعمل في المسارعة إلى الخيرات وقد وردت بهذا المعنى كثيرا في القرآن الكريم والسنة المطهرة مدحا لها وحثا عليها فمن ذلك قوله تعالى: **(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)** (الحديد:٢١).

وقوله: **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)** (آل عمران:١٣٣)

وقوله سبحانه: **(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)** (البقرة: من الآية١٤٨)

وهي صفة النبيين والمرسلين كما جاء وصفهم في سورة الأنبياء: **(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)** (الأنبياء: من الآية ٩٠)

كما أنها صفة عباد الله المؤمنين، بها وصفهم في السورة المسماة باسمهم أيضا: **(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ. أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)** (المؤمنون٦١:٥٧)

- **وفي السنة أيضا جاء الحض على هذا المعنى الطيب** فيما رواه مسلم عن أبي هريرة عنه ﷺ قال: **[بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا. يبيع دينه بعرض من الدنيا]**، وفي جامع الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **[بادروا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا إلى فقر منس، أو غنى مطغ، أو مرض مفسد، أو هرم مفند، أو موت مجهز، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر]** قال الترمذي حسن غريب وضعفه الألباني.

في صحيح أبي داود والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري: **[أن النبي ﷺ رأى في أصحابه تأخرا، فقال: تقدموا فأتموا بي، وليأتم بكم من بعدكم، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عزوجل]**.

وقال علي بن سهل: المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق.

وكان الحسن يقول في موعظته: «**المبادرة عباد الله، المبادرة فإنما هي الأنفاس لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقربون بها إلى الله عزوجل، رحم الله امرأ نظر لنفسه وبكى على ذنوبه**»، ثم يقرأ هذه الآية: **(إنما نعد لهم عدا)**، ثم يبكي ويقول: **"آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك"**

المبادرة والإيجابية

وهناك معنى آخر للمبادرة ثبت في الشرع وهو معنى جميل وقد يكون داخلا على العموم في المعنى الإجمالي ولكن ننبه عليه هنا لأهميته ألا وهو معنى "الإيجابية" بمعنى أن يكون للإنسان دور في الحياة ودور في خدمة الدين وخدمة البلاد والعباد؛ فإن الإسلام لا يعترف بالإنسان الخامل الذي لا قيمة له ولا عمل ولا أثر.

وقد دل على هذا المعنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: **قلت يا رسول الله ماذا ينجي العبد من النار؟ قال: الإيمان بالله. قلت: يا رسول الله إن مع الإيمان عملا. قال يرضخ مما رزقه الله. قلت: يا رسول الله أرأيت إن كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به؟ قال: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. قال قلت: يا رسول الله أرأيت إن كان عييا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر؟ قال: يصنع لأخرق. قلت: أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئا؟ قال: يعين مغلوبا. قلت: أرأيت إن كان ضعيفا لا يستطيع أن يعين مغلوبا؟ قال: ما تريد أن تترك في صاحبك من خير!! يمسك عن أذى الناس. فقلت: يا رسول الله إذا فعل ذلك دخل الجنة؟ قال: ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء إلا أخذت بيده حتى تدخله الجنة.** (الترغيب والترهيب "رجاله ثقات"، وهو في السلسلة الصحيحة للألباني)

فرسول الله ﷺ يريد من المسلم أن يكون إيجابيا فعالا، لا كسولا خاملا، وجعل الإيجابية من آثار الإيمان ومن الأعمال التي تؤدي بصاحبها إلى الجنة، وما زال أبو ذر يلتمس المخارج للناس والبدائل بقوله: **"أرأيت إن كان لا يستطيع كذا"**.. حتى قال النبي ﷺ له **ما تريد أن تترك في صاحبك من خير**، وهذا يدل على أن العمل الإيجابي خير...

وأن انعدامه عند العبد كانعدام الخير فيه.. ومثل هذا لا يملك إلا أن يكف شره عن الناس.

ولقد شهد تاريخُنا المجيد ألوا ناً من المبادرات، ودلل أسلافنا على أنهم أهلُ مبادرة وعمل وسعي وجد، وأن هذه هي حقيقة الإسلام

فأبو بكر في أول يوم من إسلامه خرج يدعو إلى الله تعالى مباشرة حتى عاد ومعه أربعة من العشرة المبشرين بالجنة. وكل حياته ومواقفه ذات أثر في الدين.

وعمر بمجرد إسلامه يقول للنبي ﷺ: علام نتخفى؟ ويطالب بأن يخرج لملاقاة المشركين وقتالهم حتى يحكم الله بين الفريقين.

وعثمان صاحب الصولات والجولات في النفقة على الدين وخدمة الرسول الأمين وجميع المسلمين: قال ﷺ من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتراها عثمان، وقال ﷺ: من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟ فاشتراها عثمان، ودعا النبي ﷺ لتجهيز جيش العسرة وكان الناس في ضيق وشدة وقله فجهزه عثمان. وفي كل مرة يقول عليه الصلاة والسلام: ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم.

الإيجابية والدعوة

الإيجابية هي وقود الدعوة ولولاها ما تحرك أحد لدعوة أحد، ولما بلغ الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ولعاشت أمم في التيه حياتها، ولكان أناس حطبا لجهنم لولا أن أنقذهم الله برجل ذي همة دعاهم إلى الإيمان.

والعجب أن يكون مثل هذا الخلق في الحيوان فلقد ضربت نملة سليمان مثلا للإيجابية وأثرها في استنقاذ أمة بأكملها من الهلاك، كان يمكن لهذه النملة أن تذهب وحدها بعيدا فتنقذ نفسها ولكنها آثرت أن يكون لها دور في إنقاذ أمتها من النمل فنبهتهم واستنقذتهم.

وكذا هدهد سليمان فكان له الفضل بتوفيق الله له في استنقاذ مملكة سبإ كلها من الشرك والكفر والنار إلى الإيمان والتوحيد والجنة.. وهذه ثمرة للإيجابية.

وكان للإيجابية أيضا دورها في نجاة أقوام ودخولهم في الإسلام على يد رجل واحد آثر أن يكون له دور وودع الخمول والكسل كما حدث مع الطفيل بن عمرو الدوسي الذي آمنت دوس على يديه ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه.

ومن قرأ غزوة الخندق أو الأحزاب علم دور نعيم بن مسعود الثقفي في تخذيل الكافرين وإضرام نار الوقيعة بين المشركين واليهود مما كان له أكبر الأثر في إنهاء هذا الحصار وانتصار المسلين.. هذا مع أنه لم يكن أسلم إلا منذ سويعات قليلة.

ومثله في الإيجابية ثمامة بن أثال لما أسلم قال لرسول الله ﷺ: يا محمد.. والله ما كان على ظهر الأرض وجه أبغض إلي من وجهك.. وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، ووالله ما كان دين أبغض إلي من دينك؛ فأصبح دينك أحب الدين كله إلي.. ووالله ما كان بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح أحب البلاد كلها إلي.. ثم أردف قائلا: لقد كنت أصبت في أصحابك دما فما الذي توجبه علي؟ فقال ﷺ: لا تثريب عليك يا ثمامة فإن الإسلام يجب ما قبله.. وبشره بالخير الذي كتبه الله له بإسلامه، فانبسطت أسارير ثمامة وقال: والله لأصيبن من المشركين أضعاف ما أصبت من أصحابك، ولأضعن نفسي وسيفي ومن معي في نصرتك ونصرة دينك.. ثم قال: يا رسول الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى أن أفعل؟ فقال ﷺ امض لأداء عمرتك ولكن على شرعة الله ورسوله، وعلمه ما يقوم به من المناسك.

ثم خرج معتمرا، فلما قدم مكة، قالوا: أصبوت يا ثمام؟ فقال لا، ولكني اتبعت خير الدين دين محمد.. ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ. ثم خرج إلى اليمامة، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ إنك تأمر بصلة الرحم وإنك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فكتب رسول الله ﷺ إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل (أي إرسال الطعام إليهم).

وخاتمة المقال في قصة إسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه حين سمع من مصعب بن عمير وكتب الله له الإسلام: "فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربته فأقبل عامدا إلى نادي قومه ومعه أسيد بن حضير. فلما رآه قومه مقبلا، قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيا، وأيمننا نقيبة. قال فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله. قال: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة.

إنها روح الإسلام وحقيقة الدين التي تحمل صاحبها على السعي الحثيث إلى العمل والإحسان، وطلب المعالي بعد رضا الله تعالى عنه.

ولم تكن المبادرات وصفة الإيجابية يوما قصراً على القادة بل شملت القاعدة، ولم تكن خاصةً بالكبار بل شارك فيها الشباب، ولم يتخل الضعفاء المعذورون بل شاركوا الأقوياء.. وولم تكن قصراً على الرجال بل كان للمرأة نصيبُها من المبادرة، وإن مجتمعاً يُشارك جميع أفراده بالمبادرات الخيرة لمجتمعٌ خليق بالتقدير والبقاء

هل اقتبس ستيفن كوفي

العادات السبع للنجاح من القُرآن والسُنَّة؟

كتب: عبد السّتار المرسومي.

تناول خبير التنمية البشرية ستيفن كوفي وبالتفصيل موضوعاً في غاية الأهمية في باب النجاح والناجحين في الحياة، سمَّاهُ العادات السبع للنجاح أو العادات السبع للأشخاص الأكثر تأثيراً، أو العادات السبع للأشخاص ذوي الفعالية العالية، حيث ألَّفَ ستيفن أر كوفي(Stephen R. Covey) ، كتاباً بعنوان (The Seven Habits of Highly Effective People) :

وقد تُرجم هذا الكتاب إلى ٣٣ لغة، وبيع منه أكثر من ١٥ مليون نسخة، وهناك أكثر من خمسة ملايين متدرب حول العالم قد استفاد من برنامج) العادات السبع للأشخاص ذوي الفعالية العالية (للارتقاء بحياته الشخصية والعملية. يقول ستيفن آر كوفي: (إن الهدف الرئيسي من الالتحاق ببرنامج العادات السبع وورشة العمل هو أن تتعلم كيف تقود حياتك بطريقة فعالة حقّاً) وهي ليست وصفة سحرية لتحقيق المستحيل وإنما هي منهج للارتقاء والتطوير المستمر في إدارة الذات أولاً ثم إدارة العلاقات مع الآخرين، هذا الأمر لا يتطلب بذل الجهد المخلص والمستمر فحسب، بل يتطلب الكثير من الصبر والكثير من " لا يا نفسي "، فكلنا يعلم بأن التغيير والتطوير لا يحدث في غمضة عين، لذا كان لزاماً على الفرد بذل الجهد الحقيقي مع الالتزام والصبر لمدة قد تطول لحصد ثمار تبني مبادئ علم وثقافة العادات السبع للأشخاص ذوي الفعالية العالية في حياته.

يقول الدكتور :**"إن جميع تصرفاتنا تنبع من تصوراتنا الذهنية "محور التفكير وبناءً على ذلك فإن جميع ما نقوله أو نفعله أو نشعر به وحتى ردود أفعالنا تجاه**

المثيرات من حولنا تنبع من محور التفكير، فعندما يترسخ في الذهن تصور ذهني معين يتولَّد سلوكٌ موافقٌ لذلك التصور الذي حقيقته تفكراً وتدبُّراً".

يقول الله تبارك وتعالى :﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ *الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران ١٩٠ – ١٩١

واعتقد ستيفن كوفي أنه جاء بعلم جديد وثقافة جديدة، وأنَّه وضع للبشرية منهجاً جديداً، إذ يدعو منهج الكتاب إلى التحرر من تبعية الآخرين والاعتماد على الذات من أجل النجاح، حيث يوضح كوفي بأن الأشخاص الناجحين استطاعوا أن يجعلوا العادات الإيجابية المفيدة (عادات الفاعلية والتأثير) جزءاً من حياتهم اليومية، لقد اعتمد هذا العالم في تعيينه لهذه العادات بدراسة مجموعة من الشخصيات المتميزة والفعالة على مر التاريخ، واستطاع استخلاص سبع عاداتٍ أساسية تميزت بها هذه الشخصيات وجعلتْ منها شخصيات فعالة، ولكن السؤال المهم هنا: هل استنبط أو اقتبس ستيفن كوفي هذه العادات من القرآن والسنة؟ وفي قراءة تدبرية للموضوع يمكن للمرء الوصول للجواب الشافي في ذلك.

والعادات السبع للناس الأكثر فاعلية كما جاء بها كوفي هي:

أولاً :كن مبادراً وسبّاقاً، أو: خذ روح المبادرة.

(Pro Active)

وهذه هي العادة الأولى وتكون مرتبطة بالشخصية، وهي تساعد صاحبها على تحقيق أهدافه اليومية وهو ما يحقق له الاستقلالية والاعتماد على الذات بشكل واضح المعالم. وهذه الصفة هي التي تنمي عند الشخص خاصية تحمُّل نتيجة قراراته

تجاه الأحداث والمواقف والمشاهد التي تمر كشخصٍ معنيٍّ بالقرار لكي يستثمرها، فتكون وسيلة يندفع بها إلى الأمام وليس العكس.. فحين يكون الإنسان مبادراً تكون له مساحة كافية من الحرية الشخصية في اتخاذ القرارات المناسبة، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: ٣

وهذه الحرية لكي تكون إيجابية وتتوافق مع ردود أفعال الشخص مع قراراته فالمفروض أن يتهيأ الشخص بأن يتصف بمجموعة من الصفات منها: (أن يكون هادئاً بنفسه وهادياً للآخرين، لا أن يكون خصماً وحكماً بذات الوقت، وأن يكون مثالاً يُحتذى به وليس مقلداً لغيره ومقتبساً من الآخرين) مع اعتماد قدوة بشكل عام)، وأن يكون هو واضع البرنامج وليس مُبَرمَجاً، وأن يضع الموضوع المطروح ضمن أضيق دائرة له وضمن سيطرته هو، ولا يوسع الدائرة إلى مجالات لا يسيطر عليها، وأن يحافظ على الوعود ولا يختلق الأعذار.

ومن تطبيقات علم التنمية البشرية في هذا الركن النص التالي :حاول - لمدة ثلاثين يوماً - أن تعمل في دائرة التأثير، أي: في حدود إمكاناتك واستطاعتك، حافظ على مواعيدك، كن جزءاً من الحلِّ لا جزءاً من المشكلة

ويلاحظ موافقته التامة لما جاء بقوله تعالى :﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] وغير ذلك فإن شهر رمضان وهو شهر عبادة توقيفية نجد بين طياتها أموراً تربويةً في الصبر والطاعة وتهذيب النفس وتربيتها فلم يكن من المجازفات على الإطلاق أن يكون طول فترة الصيام ٢٩ - ٣٠ يوماً.

كما إن منهج الشريعة الإسلامية في بناء الشخصية يدعوها إلى المبادرة والتسابق إلى الخير وفي ذلك يقول الله تعالى :﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ١٤٨

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ هنا أي بادروا بالطاعة والأعمال الصالحية وأعمال الخير لأنفسكم وللآخرين واسبقوا غيركم إلى الفوز بالأولوية والأفضلية. ولا طاعة ولا فضل

طبعاً إلا باتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، الذي يقول: **(بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً مُنسياً، أو غنىً مُطغياً، أو مَرضاً مُفسداً، أو هَرَماً مُفنداً، أو مَوتاً مُجهِزاً، أو الدَّجالَ فإنَّه شرُّ مُنتَظَر، أو الساعةَ، والساعةُ أدهى وأمرُّ)**[1]، المفند: الفند بفتحتين هو ضعف الرأي من الهرم.

وإن كل إنسان لديه القوة لاتخاذ قراراته الشخصية، والناجحون يعملون الأشياء التي يملكون القدرة على التحكم بها، وهذا ما يسمى بدائرة التأثير بدلاً من الانشغال بالأشياء التي لا يستطيعون التحكم بها وهي ما يسمى) دائرة الاهتمامات

ومن تطبيقات هذه النقطة أيضاً أن يقوم الإنسان بتحديد ما يقع في دائرة إمكانياته، أي: ما يستطيع فعله وفق أدواته وقابلياته وطاقته، وأن يركز اهتماماته وجهوده لفترة محددة ثم يلاحظ نتيجة ذلك في عمله، وذلك متوافق فيما قاله القرآن الكريم بقوله تعالى :﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ البقرة: ٢٨٦

كما يقول النبي ﷺ في ذلك: **"خُذوا من العمل ما تُطيقون، فإن الله لا يملُّ حتى تَمَلُّوا**[2]"، وأحبُّ الصلاة إلى النبي ﷺ ما دووم عليها وإن قلت، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها...

ومن تطبيقات هذه العادة في علم التنمية البشرية أن ينتبه الشخص إلى أسلوبه في الكلام، هل يستعمل عباراتٍ انفعالية تعتمد على ردود الفعل؟ المفروض طبعاً أن تكون الإجابة بلا.. وهذا ما يدعو إليه الإسلام بعدم الانفعال واستثارة العواطف لأي سبب كان، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ الحجرات: ٦

بل وذهب الإسلام إلى ما هو أبعد من ذلك وأعطى الطرق والأساليب للتخلص من حالات هيجان العاطفة وانفلات النفس بسبب الغضب يقول النبي ﷺ:**" إذا غضبَ أحدُكم وهو قائمٌ فليجلسْ، فإن ذهبَ عنه الغضبُ وإلاَّ فليضطجع**[3]"، **وقال رسول الله ﷺ:"إن الغضبَ من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من النَّار، وإنما**

تُطفأ النَّارُ بالماء، فإذا غَضِبَ أحدُكم فليتوضَّأ .[4]"فضلاً عن أن الإسلام يدعو إلى التأني بشكل دائم في أداء نشاطات الحياة المختلفة وترك العجلة لأن فيها النتائج الوخيمة، وحتى العبادات بل وفي أهم العبادات فيقول للنبي ﷺ:" إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تأتوها تَسْعَون، وأْتوها تَمشُون، وعليكمُ السكينةُ، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتَكُم فأتموُّا.[5]"

وعلى ذلك ولكي يكون المرء مبادراً وبإيجابية عليه أن يسأل نفسه بشكل دائم السؤال التالي: (هل تنبع تصرفاتي بناء على اختياري الشخصي حسب ما تمليه علي مبادئي أم بناء على وضعي ومشاعري والظروف؟).

والمبادرة كانت برنامجاً أساسياً في هدي النبي ﷺ حيث كان ﷺ يذهب بنفسه لوفود الحجاج والقبائل ليعرض عليها الإسلام، ولم يكن يجلس في مكان واحد ويتوقع أن يأتي إليه الناس، ولم يكن يكتفي بأن يرسلَ الصحابةَ يميناً ويساراً بينما يجلس هو ويأخذ موقف المتفرج، وإنما كان سبَّاقاً للعمل عليه. ولهذا كان الدين الإسلامي دينَ دعوةِ الناس للحق والتحرك إليهم وعدم الجلوس والانتظار، فقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل:١٢٥

ولقد كان من الممكن أن يُنشرَ الإسلامُ بأمر من الله بدون عناء ولا تعب وما أيسر ذلك على الله - ولم يكن الأمر بحاجة لأبي بكر أو عمر أو عثمان أو علي وغيرهم، ولكنها سنة كونية ماضية أن الله يريد من الناس العمل والعمل الدؤوب المتواصل وبعزيمة لا تلين لتحقيق الأهداف..

ثانياً :ابدأ وعينك على النهاية

Begin with the End in Mind

التخطيط والقيادة الشخصية:

تدعو التنمية البشرية إلى التخطيط في كافة الأعمال صغيرها وكبيرها وصولاً إلى النهاية المرجوة وهي الهدف المحدد، وعلى المستوى الزمني يبدأ التخطيط بالعمل اليومي، فالهدف يجب أن يكون واضحاً منذ البداية، وهذه عادة الأشخاص الناجحين، فيبدأ التخطيط اليومي بأهداف واضحة المعالم، والمفروض أن يكون السعي حثيثاً من أجل تحقيقها، وبأعمالٍ محددة يُسعى لإنجازها، وهنا لابد من إشارة مهمة فأهداف الناس في العادة في مجال التنمية البشرية هي أهداف دنيوية، وقد تكون ساميةً، فأهل الجد في الدنيا من العقلاء تكون أهدافهم سامية وإن كانت دنيوية، أما الإسلام فقد جعل الهدف هو (الجنة)، وربط هذا الهدف بكل أفعال الإنسان في حياته صغيرها وكبيرها، ويدخل في ذلك إدارة الوقت وأهميته، ويقصد بالوقت الإبداعي، ذلك الذي يخصص لعملية التفكير والتحليل والتخطيط المستقبلي، أو ذلك الذي يصرف في تحسين وضع الأداء وتطوير الإنجاز، أو ذلك الذي نحقق منه أرباحاً أفضل.

وليس بالضرورة أن يكون الإنجاز فورياً، لأن الوقت الذي يصرف لأجل ضمان المكاسب في المستقبل، كحل أزمات أو تقويم ارتباطات أو تكوين روابط وعلاقات، هو أيضاً وقت إبداعي، يقول جون ماتوك وهو أحد خبراء التنمية البشرية والإدارة العالميين: (فالأشخاص الذين يشعرون بالارتياح قليلاً حول أهدافهم غالباً ما يحصلون على صفقات أفضل مما يحصل عليه أولئك الذين ينتابهم القلق الشديد حول المشكلة)، عن خباب بن الأرت: قالوا شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسِّد بردةً له في ظِلِّ الكعبة، فقلنا له: ألا تستنصرُ لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال ﷺ: **"قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجلُ**

فيُحفرُله في الأرض فيُجعل فيها فيُجاءُ بالمنشار فيُوضع على رأسه فيُجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد بين لحمه وعظمه فما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليَتِمَّنَّ هذا الأمرُحتى يسيرَالراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخاف إلا الله، والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون.[6]"

فهنا يدعو النبي ﷺ إلى التركيز على الهدف المرسوم في الحياة، وعدم الالتفات إلى بعض التفاصيل الصغيرة مهما كانت قاسية أو مؤلمة كي لا تكون هذه التفاصيل سبباً في انهيار الأمور وعدم تحقيق الأهداف حين يقول لهم: **(لا يصرفه ذلك عن دينه)**، لقد كان الهدف وما زال هو الدين، ليس دين العبادات فحسب بل هو دين العبادات والمعاملات ومنهج الحياة الذي جاء به الإسلام وبقي رسولُ الله يدعو إليه ومازال الدعاة يدعون إليه وستستمر الدعوة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأنه طريق الجنة.

إن الناجحين يعلمون أن الأشياء تبدأ كأفكار في العقل قبل أن تتحقق على أرض الواقع، لذلك فهم يكتبون أهدافهم ويجعلونها أساساً عند اتخاذ قراراتهم المستقبلية.

إنهم يحددون بدقة وعناية أولوياتهم قبل الانطلاق لتحديد أهدافهم ويضعون الخطط اللازمة لذلك، أما المخفقون فيسمحون لعاداتهم القديمة، ولأناس آخرين، وللظروف المحيطة بهم أن تملي عليهم أهدافهم، أو تؤثر في أولوياتهم أو تخطيطهم أو قراراتهم، إنهم يتبنون القيم والأهداف السائدة في مجتمعهم، وتقاليدهم، وثقافتهم، دون فحصها للتأكد من صحتها وسلامتها، أو مناسبتها لهم.

وقد انتقدت الشريعة الإسلامية هذا النوع من المخفقين ويتجلى ذلك بقوله سبحانه وتعالى :﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ [المائدة: ١٠٤]، وهؤلاء يشرعون في خوض غمار الحياة نحو النجاح بطريق خطأ، فإذا وصلوا إلى آخر الطريق اكتشفوا أنهم يسيرون في غير الطريق المطلوب! إن الوجود الفعلي المادي للهدف، يتبع

الوجود الذهني، فعلى سبيل المثل، يحتاج إنشاءُ مبنًى على الأرض وجود مخططات مسبقة لهذا البناء. فإذا كان المخطط صحيحاً، وممتازاً، وتم التنفيذ بالشكل المطلوب كان البناء ممتازاً..

إن من التطبيقات العملية لهذه العادة الثانية حسبما يراها علم التنمية البشرية أن يتأمل الشخص الفرق بين (القيادة) و(الإدارة)، ويعزم على الاتجاه الذي يريد المضي فيه والغايات التي يريد الوصول إليها في حياته وحسب المنهج الإسلامي، فإن الغايات والوسائل جميعاً ينبغي أن تكون صحيحة وحقيقية وايجابية، وينتج عنها فائدة عملية للشخص نفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه..

فالإدارة من وجهة نظر إسلامية هي تكليف بواجب أو ما يعرف بوظيفة ضمن المجتمع، يكلف من يقوم بها ويدير شؤون من بمعيته.. في حين أن القيادة مواصفات خاصة لا يمكن أن يضطلع بها أي شخص لأنها تحتاج إلى اتخاذ قرارات ربما تكون صعبة أو يتوقف عليها مصير الأمة، والقيادة كذلك تحتاج إلى قوة في الشخصية وهذا هو سر تكليف النبي ﷺ لأسامة بن زيد لقيادة الجيش الإسلامي رغم صغر سنه ووجود الكثير من كبار الصحابة..

ومن التطبيقات الأخرى لهذه العادة أن تختار مجموعة من الناس ممن حولك، كأن يكون (أحد أفراد أسرتك، صديقاً، رجلَ دين، زميلاً في العمل) ثم تكتب ما تود أن يقولوه فيك بعد وفاتك.. وهذا الأمر جاء به القرآن قبل ذلك حين قال الله سبحانه وتعالى :﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ التوبة ١٠٥

وفي معركة أحد لمَّا شُجَّت وجنتاه ﷺ وكُسرت رَباعيته السِنَّان الأماميان بالفك يوم أُحد رفع يديه إلى السماء، فظن الصحابة أنه سيدعو على الكفار، ولكنه قال: "**اللهمَّ اغفرْ لقومي فإنَّهم لا يعلمون** " فلقد كان هدف النبي ﷺ هو أن يدعو الناس إلى الإسلام وليس أن يهلكوا لذلك لم يدع عليهم، وهو نفس الهدف حين أوذي رسول الله

ﷺ في مكة فخرج إلى الطائف، وقام أهل الطائف يرمونه بالحجارة، فأُدميت قدماه الشريفتان، وشكا إلى الله تعالى ضعف قوته وقلة حيلته وهوانه على الناس، فنزل جبريل عليه السلام، فنادى رسول الله ﷺ **"إن الله قد سمع قولَ قومك لك وما ردوا عليكَ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم"**، ثم إن ملك الجبال قال للنبي ﷺ: **"إن شئت أطبقُ عليهم الأخشبين"**. فقال رسول الله ﷺ **"بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً.[7]"**

فلم يكن هدف رسول الله ﷺ أن يهلك أهل الطائف أو أهل مكة بل كان هدفه أن يهديهم الله للإسلام ولقد تحقق ذلك فيما بعد..

وكان ﷺ أحيانا يضع بنفسه للبعض من الصحابة أهدافا ليجعلوه نصب أعينهم وكما حصل مع أم حرام الصحابية الفاضلة فهي تحدث عن الموضوع فتقول: إن النبي ﷺ قال يوماً في بيتها (نام وقت الظهيرة)، فاستيقظ وهو يضحك، قالت: يا رسول الله ﷺ ما يضحكُكَ، قال: (عجبتُ من قومٍ من أمتي يركبونَ البحر كالملوك على الأسرَّة). فقلت: يا رسول الله ﷺ ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: (أنتِ معهم). ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قلت: يا رسول الله ﷺ، ادع الله أن يجعلني منهم، فيقول: (أنت من الأولين). فتزوج بها عبادة ابن الصامت، فخرج بها إلى الغزو، فلما رجعت قربت دابة لتركبها، فوقعت فاندقَّت عنقها.[8]

ثالثاً: الأَوْلَى أولاً

Put First Things First

تعني هذه النقطة ترتيب أولويات الأعمال للوصول إلى الأهداف، وإن اتصالها وثيقٌ ومباشرٌ بموضوع إدارة الوقت، وبترتيب الأمور المشار إليها في العادة الثانية، التي ينبغي القيام بها بحسب أهميتها. فلقد تبين من الدراسات التي أجريت في المراكز البحثية

المعتمدة والمتخصصة في هذا المجال أن ٨٠ %من النتائج المرجوة هي حصيلة ٢٠ % من الجهود المركزة المبذولة من أجل تحقيقها.

لذلك في حالة الرغبة في استثمار الوقت استثمارا أمثلَ فيجب التقليل من الاهتمام بالأمور القليلة الأهمية وإن كانت مستعجلة، وأن نخصص وقتاً أطول للأمور الأهم التي قد لا تكون بالضرورة مستعجلة. إن الأمور المستعجلة الطارئة تتطلب اتخاذ إجراء مستعجلٍ وفوريّ حيالها وهو ما يضيع علينا الوقت اللازم للقيام بالأمور الحيوية الصحيحة والمهمة والتي هي غير مستعجلة، ويمكن تأخيرها قليلاً دون حصول ضرر يذكر من هذا التأخير.

والمنهجية التي سار عليها الإسلام هي أن الوقت شيء ثمين، وأن العمر هو الوقت الممنوح للإنسان، وهو منحةٌ من منح الله سبحانه وتعالى للإنسان فيجب استغلاله في أبواب الخير، لا في توافه وسفاسف الأمور، فقد روي في هذا الباب، **(أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ قال: من طالَ عمرُهُ وحَسُنَ عملُهُ. قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟ قال: من طالَ عمُرهُ وساءَ عملُهُ).[9]**

ووقت الفراغ نعمة أخرى إضافية فربما يكون الإنسان منشغلا في كثير من الأمور وليس لديه الوقت الكافي لبقية الأعمال وهو ما يعرف بـ) وقت الفراغ(، قال النبي ﷺ **"نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّة والفراغ.[10]"**

وبعد كل هذا فإن الإنسان سيسأل عن وقته، عن كل ساعة ودقيقة وثانية من عمره وهذا السؤال هو سؤال من أجل تقرير المصير وليس سؤالاً عاديّاً، يقول النبي ﷺ: **"لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم.[11]"**

والإسلام يراعي هذا الجانب ليس من زاوية الوقت فقط، وإنما من زاوية أخرى هي نوعية العمل، والأولوية في الأعمال أثبتها القرآن الكريم حين يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران:٦٨

وهو ترسيخ لمفهوم الأَوْلى ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المنافقون٩

نلاحظ هنا أن الأموال والأولاد ليست شيئاً غير مهم، بل لهم الأهمية ولكن ذكر الله أهم فتتقدم عليها في الأولوية لذا علينا أن نكون) مبادرين (في إنجاز الأمور المهمة غير المستعجلة وعندما نستطيع أن نقول: (لا) لغير المهم نستطيع أن نقول: (نعم) للمهم. وإذا لم نفعل هذا فإن الأمور الطارئة العاجلة ستملأ علينا وقتنا، وقد تفسِدُ في المآل حياتنا، وهذا ما يؤدي إليه التخطيط اليومي دون التخطيط الأسبوعي أو الشهري أو السنوي، لأن التخطيط اليومي يتعامل مع القضايا والمشكلات التي تتطلب حلولاً سريعة، دون أن يكون لها نفع في تحقيق الأهداف الكبرى على المدى البعيد أحياناً. وهذا هو سر أفعال النبي ﷺ في علاقته مع ربه تبارك وتعالى كان يقدم التوحيد على كل شيء ثم تليه الفرائض ثم السنن والنوافل، ومثال آخر في أولوية الأعمال وارتباطها بالوقت قوله تعالى :﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة: ٩

ويلاحظ أن الشريعة الإسلامية ركزت في أوائل المرحلة المكية في الدعوة على بناء الشخصية المسلمة، ولم يكن فيها الكثير من الفرائض والحدود والأحكام، لأن الناس كانوا حديثي عهد بالإسلام، فكانت الأولوية لبناء الشخصية وتصحيح مسار عقيدتها وعلاقتها بالله خالقها.

ثم بدأ رسول الله ﷺ مجتمعه في المدينة بعقد تحالفات مع جيرانه في المدينة لكي يؤمن جانب من هم بجواره أولاً قبل أن يبدأ هو وصحابته بمهاجمة قوافل قريش التي سرقت أموال الصحابة وكل ما تركوه وراءهم في مكة. أي أنه أمن مجتمعه أولاً وبعدها قرر أن يرد على اعتداءات قريش. أقول: فكيف بمن لا يخطط حتى ليوم واحد، وما أكثرهم بيننا!! والتخطيط يكون بالاعتماد على الذات وليس على الآخرين، فمن المعيب أن نطلب من الآخرين أن يخططوا لنا للوصول إلى أهداف تعنينا نحن وتخص حياتنا..

فيقول النبي ﷺ **"لا تكونوا إمَّعةً، تقولون: إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن أساؤوا أسأنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسنوا أن تحسنوا وإن أساؤوا ألّا تظلموا**[12]"، والإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه.... وهذا أيضاً أقرَّه كبار صحابة النبي ﷺ حين كان يموت الميت وعنده ثوبان أحدهما جديد والآخر ليس كذلك، فيتركون الجديد لأهل الميت ويكفنونه بالقديم (مع كونه مناسباً ونظيفاً).. وكأنَّهم يقولون: الحيّ أولى من الميت.. وهذا على المستوى الشخصي، أما إذا كان الإنسان في جماعة فقد تختلف أولويات الجماعة وتكون هي المقدَّمة، وهذا أصل من أصول الفقه الإسلامي في أن مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد.

كما يدعو علم التنمية البشرية إلى النظر إلى أولويات الخصم أيضا في حالة وجود خصم في القضية..

رابعاً: فكر في المصلحة المشتركة

Think win / win

ربح / ربح

المنفعة للجميع

والمقصود هنا أن يحرص الناجح على تحقيق الربحية له وللأطراف المتعاملة معه أو من يعيش معهم، ونمط التفكير "ربح/ربح" وهذه ليست تقنية وإنما فلسفة شاملة للتعاملات الإنسانية وهو مبدأ أساسي للنجاح في جميع تعاملاتنا، وهو يعني أن الطرفين ربحا لأنهما اختارا الاتفاقات أو الحلول التي تفيد وترضي الطرفين مما يجعل كلا الطرفين يشعر بالراحة لقراراتهم وبالالتزام لأدائها. والشخص الذي يفكر ربح / ربح وتسمى أحياناً فوز/ فوز، لديه ثلاث سمات أساسية، الاستقامة والنضج والوفرة العقلية. فالإنسان المستقيم صادق في أحاسيسه ومبادئه والتزاماته، والناضج يترجم أفكاره ومشاعره بجرأة مع مراعاة مشاعر الآخرين وأفكارهم، والأشخاص ذوي الوفرة العقلية يؤمنون بأن هناك ما يكفي للجميع، ويعترفون بالإمكانيات غير المحدودة لتنمية التعامل الإيجابي والتطوير، مما يخلق بديلاً ثالثاً جديداً ومقبولاً من الطرفين، وإن التعامل بمنطق: إذا كسب الآخرون فسأخسر، يجعل الحياة صعبة.

وهذا المنطق ليس صحيحاً دائماً، بل العكس هو الصحيح في كثير من الأحوال. فابحث عن طرق ووسائل للتعاون بدل التناوش مع الآخرين.. هذا باختصار مفهوم العادة الرابعة عند كوفي ولنأتي الآن لننظر لهذه العادة من زاوية الإسلام، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ غافر: ٣٨

آية قرآنية يدعو فيها النبي المرسل من الله قومه إلى مبدأ ربح - ربح فيقول لهم: إن أطعتموني ستهتدون إلى سبيل الرشاد، وهل هناك أكثر ربحاً من الرشاد؟ بطبيعة الحال هو ربح ما بعده ربح.. وقال سبحانه وتعالى :﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ *تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ *لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ غافر: ٤١ – ٤٣

أن أعظم عمليات التفاوض السياسي حدثت مع النبي ﷺ والتي استخدم فيها مبدأ الفوز لكلا الطرفين ولكن فوز النبي ﷺ كان باتجاه المبادئ والقيم والحق والأخلاق، بينما يعطي للآخرين ما يريدونه من مكاسب دنيوية أو شكلية وهم يطلبون ذلك لسبب بسيط هو أنهم مستندون لعقيدة خاوية غير راسخة وغير حقيقية، كما حصل مع النبي ﷺ يوم كان المشركون يلاحقونه في هجرته من مكة إلى المدينة، حين أوشك سراقة بن مالك أن يصل إلى النبي ﷺ وعلى الرغم من أن النبي ﷺ كان ممنوعاً من سراقة إلا أن النبيُّ ﷺ أبرم معه اتفاقاً على مبدأ (فوز - فوز) فكان واجب سراقة أن يضلل من يبحث عن النبي ﷺ مقابل أن يحصل سراقة على سواري كسرى حين تفتح فارس.

وكذلك ما حصل يوم صلح الحديبية حين جلس سهيل بن عمرو يعقد الصلح مع رسول الله ﷺ فحين أمر النبي ﷺ أن يكتب (هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله - ﷺ الخ) رفض سهيل ذلك وأراد أن يكتب محمد بن عبد الله.. فوافق النبي ﷺ على ذلك لأنه رسولُ الله صدقاً وحقّاً، شاء سهيل أم أبى، ولكنه أراد أن يمنح سهيلاً مكسباً مقابل أن يوقع عهد الصلح مع المسلمين الذي كان فيما بعد فتحاً مبيناً ونصراً كبيراً للمسلمين.

خامساً: تفهم الآخرين أولاً

ثم اطلب منهم أن يفهموك

Seek to Understand Before you are understood

كثيرا ما نخفق في تحقيق أهدافنا لأن الآخرين لم يفهمونا جيداً. وهم يفعلون ذلك لأننا لم نعطهم الوقت الكافي لنفهمهم. معادلة بسيطة جداً، إذا أردت من الآخرين أن يفهموك فعليك أن تبادر في ذلك وتفهمهم أوَّلاً، والنجاح الحقيقي في هذا الباب هو أن نستطيع إيصال ما نريد قوله للآخرين دون أن يُساء فهمنا، وعندما نستمع بقصد الفهم تصبح اتصالاتنا أكثرَ فعالية، ونعبِّر عن أنفسنا بطريقة أفضل، كما وعلينا أن ندع تحوير كلِّ شيء حسب رغباتنا ونوقف قراءة توجهاتنا في حياة الآخرين ونبدأ في الاهتمام بما يحاول الآخرون قوله ونكون مستعدين أكثر للإنصات بقصد الفهم والتجاوب والاستفادة أيضاً فذلك هو الجسر الذي يمكن بواسطته الوصول للآخرين.

إن الاستماع بشكل جيد للآخرين أمر مهم من ناحية إمكانية أن يطرح الآخرون أفكاراً هامة جدّاً أو يكشفوا عن أشياء كانت خافية قد تؤدي إلى قلب كل التوقعات، بحيث تجعل الشخص يترك كل ما كان يفكر فيه ليبدأ من جديد البداية الصحيحة.

والجزء الثاني من هذه العادة أن تحاول أن يفهمك الآخرين تحتاج إلى الجرأة والمهارة، الجرأة في التعبير عن مشاعرك الحقيقية بتفتح وبصدق، ومهارة لتبين بشكل جيد وجهة نظرك، وبناء على قدراتك يفهمونك فحاول أوَّلاً أن تفهمهم والإصغاء مهارة وفن ولها دور كبير في تقوية علاقتنا مع الآخرين وتتيح لنا تبادل المعلومات مع الآخرين بجدوى وفعالية أكثر ومن مشاكل التواصل مع الآخرين اعتقادنا بأننا مفهومون للآخرين، والحقيقة أن الآخرين لا يمكن أن يعرفوا ما بداخلنا إلا إذا أفصحنا نحن عن ذلك، ولا يمكن أن نعرف ما بدواخل الآخرين دون أن نشجعهم على الإفصاح عمَّا

يجول في نفوسهم، فكلما تمكنا من التعبير عن مشاعرنا أكثر اقتربت المسافاتُ بيننا وبين الآخرين، وابتعدنا عن المراء السلبي الذي لا طائل منه.

وقد كان أساسُ الفهم في القرآن الكريم هو مبدأ) الحوار (حين يكون الكلام بين اثنين من نفس المستوى أو النوع، قال تعالى :﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ الكهف: ٣٤.

وقد ذكر القرآن الكريم مجموعة من الحوارات، منها: المحاورة التي جرت بين موسى عليه السلام وفرعون، والحوار بين إبراهيم عليه السلام وبين النمرود، والحوار بين لوط عليه السلام وبين قومه، وقصة شعيب عليه السلام مع قومه في سورة هود، فالآيات العشر الأولى من هذه القصة كلها حوار.

والحوار هو أن يتكلم الإنسان ويدلي بدلوه، ثم يعطي الفرصةَ للآخر ليقول ما عنده ويستمع له ويتفهم مقالته، بغض النظر عن مدى صحة أو حقيقة ما يقول المقابل..

وهذا يتطلب مهارات معينة للتواصل مع الآخرين، كاستخدام الكلمات بطريقة فعالة وصحيحة والوضوح في الكلام، واستخدام لغة الجسد أحياناً كنظرات العينين وحركة اليدين وطريقة الجلوس وعدم السخرية والاستهزاء بالآخرين والسيطرة على الانفعالات.

وحين نقرأ نصَّ وصية أبي بكر رضي الله عنه لأول بعث وجهه للجهاد بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام: (**يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر: لا تخونوا، ولا تغُلُّوا، ولا تغدُروا، ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تقعروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم، وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً**

فاذكروا اسم الله عليها)[13]، وهذه الوصية فيها فهم كبير وواسع للآخرين ورغباتهم وأمنياتهم وحقوقهم.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **"حدِّثوا الناسَ بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله.**[14] **"**

وأن تُحِّدثَ الناسَ بما يفهمون وما تدركه عقولهم يستوجب فهم ودراسة إمكانياتهم ومستوياتهم الثقافية والعلمية، كما أن الأمر يتطلب معرفة عاداتهم وأعرافهم الاجتماعية وما إلى ذلك..

وتفهم الناس في النظام الإسلامي يعني أن تكون معهم في حالة واحدة تشعر بما يشعرون كأقصى ما يكون من التفاهم، يقول النبي ﷺ: **"مَثلُ المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مَثلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائرُ الجسد بالسَّهر والحمَّى.**[15]**"**

سادساً: اعمل مع الجماعة

Synergize

تدعو هذه العادة إلى التعاضد مع الآخرين والعمل معا للوصول إلى الأهداف الشخصية من خلال الجماعة.. وهذه العادة مع العادة الرابعة والخامسة يسميها علم التنمية البشرية) عادات النصر الجماعي ..(وهذه العادات تنقلنا نقلة نوعية كبيرة في التعامل مع الآخرين لأن الإنسان يجب أن يدرك تماماً أن نتائج الحياة التي يعيشها تتناسب طرديّاً مع علاقاته مع الآخرين، وأن أكثر من ٥٠٪ من النجاح الذي يطمح له أي إنسان يرتبط بمن يعيش معهم؛ سواء في البيت أو في المدرسة أو الجامعة أو العمل بشكل عام..

وهنا أمر في غاية الأهمية وهو أن التعاضد والتكاتف مع الآخرين لا يعني الاعتماد عليهم وإنكار ذات الشخص بل على العكس تماماً فلن يكون هناك نتاج واضح مع الجماعة ما لم يعتمد الشخص على ذاته) مستقلاً..

وذلك فرق كبير مع مفهوم التبعية والإسلام يعترفُ باجتماعية الإنسان ويقرُّ بها، وأن الله خلقه ليعيش في جماعة يقول الله سبحانه وتعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: ١٣

ونجد هاهنا أن الإسلام دعا بقوة قد تختلف عن باقي دعواته إلى أمور أخرى من صميم الإسلام.. فيقول الله سبحانه وتعالى :﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة: ٢

فالتعاون الجماعي يكون على البر والتقوى بالتحديد وليس على شيء آخر والمفروض أن يتوفر مبدأ العدالة فالأفراد سيتعاونون أكثر وبإخلاص إذا ما شعروا أنهم سواسية، فيقول النبي ﷺ في ذلك: "كلُّكم بنو آدم، وآدمُ خُلق من تراب، لينتهينَّ قومٌ يفتخرون بآبائهم أو ليكونُنَّ أهونَ على الله من الجُعْلان[16]"، وقبل ذلك فقد أمر القرآن الكريم بالعدل، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠] والمنهج الإسلامي في العدل يلزم الفرد أن يكون مبدأ العدالة ديدنه حتى مع غير المسلمين، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨]. وهنا قصة لابد منها تظهر ثمرة العدل وحقيقته في المنهج الإسلامي والقصة أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ولَّى عمرو بن العاص على مصر حدث أن كان هناك سباقٌ للخيل واشترك فيه محمد بن عمرو بن العاص ورجل ذمي) غير مسلم(، فاختلفا في فرس من فاز!! فقال

محمد وهو ابن الوالي فرسي، وقال الذمي: فرسي، فأثير محمد فضرب الذميَّ على رأسه، وقال: خذها وأنا ابنُ الأكرمين!!

فانطلق الرجل مسافراً من مصر وذهب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة المنورة فشكا له ما حصل.. فلم يتأخر عمر، وفي الحال أرسل إلى عمرو بن العاص وأخبره أن يأتي بابنه معه فحضروا جميعاً، فقام عمر وأعطى الدرة للذمي وقال له: اضرب رأسَ محمد بن عمرو بن العاص، اضرب ابن الأكرمين.. فصار الذميُّ يضربُ ويضربُ حتى شفى غليله، وعمر بن الخطاب يقول له: زد ابن الأكرمين، ثم طلب منه عمر أن يحول الدرة إلى رأس عمرو بن العاص لأنَّ ابنه لم يظلم إلا لأن أباه الوالي، لكنَّ الذمي قال: اكتفيتُ، ثم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولته المشهورة :متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، هذه شذرة براقة من نظام العدالة في الإسلام، وهي حادثة حقيقية وليس تنظيراً أو كلاماً في الدعوة إلى نظام مثالي فحسب..

وحين يكون الإنسان مع الجماعة أو الفريق فإنه يكون في الخير، قَالَ الرسُول ﷺ: **"إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر. وإن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير. فطوبى لمن جعل اللّه مفاتيحَ الخيرعَلَى يديه. وويلٌ لمن جعل اللّه مفاتيح الشر عَلَى يديه.[17]"**

وعن الحارث الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:" **آمركم بخمس أمرني الله بهنَّ: الجماعةُ، والسمعُ، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله. فمن فارق الجماعةَ فقد خَلع رِبْقَة الإسلامِ من عنقه إلا أن يراجع ..[18]**"ويلاحظ هنا الترهيب الشديد من ترك الجماعة باعتبار مفارقها مرتداً وهو من الأمور العظيمة في الإسلام، وعن ابن عمر: (**أن رسول الله ﷺ قال: من خرج من الجماعة قِيْدَ شِبرٍفقد خَلع رِبْقةَ الإسلام عن عنقه حتى يراجعه، ومن مات وليس عليه إمامُ جماعةٍ فإن موتته ميتة جاهلية) .[19]سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ، يَا رَسُولَ اللهِ! أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ ﷺ: "لا، وَلِكنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يعِينَ الرَّجُل قَوْمهُ عَلَى الظُّلْمِ.[20]"**

وعن النبي ﷺ قال: "**إنَّ المؤمنَ للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضُه بعضاً، وشبك أصابعه.[21]**"

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :**(الزموا هذه الطاعةَ والجماعةَ، فإنه حبلُ الله الذي أمر به، وإنَّ ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة)**. ولم يكتف الإسلامُ بالدعوة إلى الجماعة فحسب، بل دعا إلى أداء بعض العبادات جماعةً كالصلاة، ولم يكتف بالدعوة لذلك بل رغَّب ترغيباً شديداً فيها، فيقول النبي ﷺ: "**صلاةُ الجماعة تفضُل صلاةَ الفَذِّ بسبع وعشرين درجة .[22]**"وهذا دليل كبير على أن الدعوة للجماعة في الإسلام ليس القصد منها مجرد أداء عبادات بشكل جمعي، بل لما فيها أيضاً من فوائد جمَّة للإنسان في أمور حياته وبناء شخصيته، فضلاً عمَّا يكتسبه الإنسان من حسنات من أجل آخرته، ثم حذر من الانفراد والانشقاق عن الجماعة وبيَّن إن العواقبَ وخيمةٌ إزاء ذلك الفعل وما دام الأمر فيه جماعة فلا بد من وجود إمام أو أمير وهو ما يعرف في علم التنمية البشرية) القائد (أو رئيس المؤسسة، يقول النبي ﷺ: "**من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصْبر، فإنه ليسَ أحدٌ يفارق الجماعةَ شبراً فيموتُ، إلا مات مِيتةً جاهلية.[23]**"

وطاعة القائد واجبةٌ لازمة دون النظر إلى جنسيته أو لونه، فيقول النبي ﷺ في هذا الباب: "**اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه .[24]**" وغير ذلك فإن العمل مع الجماعة في الإسلام يقتضي المراقبة، وليس ترك الأمر على الغَارِب بلا رقيب ولا حسيب، فكانت منهجية الإسلام في هذا الباب أنَّ الرقيب العام هو الله ثم رسوله لمن عاشوا مع الرسول ﷺ ، ثم المرحلة الآخرة من المراقبة وتقويم أعمال الإنسان وهي الجماعة التي يعيش الإنسان معها، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [التوبة: ١٠٥]. فالجماعة أو الفريق جعلهم الله شهداءه في

الأرض، وقد كان النبي ﷺ مع أصحابه فيقول أنس بن مالك رضي الله عنه أنهم مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا، فقال النبي ﷺ: **"وَجَبَتْ". ثم مرُّوا بأخرى فأثنوا عليها شرّاً، فقال: "وجبتْ" فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبتْ؟ قال ﷺ:"هذا أثنيتمْ عليه خيراً، فوجبتْ له الجنَّةُ، وهذا أثنيتمْ عليه شرّاً، فوجبتْ له النَّارُ، أنتم شهداء الله في الأرض.[25]"**

فأي منظومة تنموية عظيمة تلك التي تجعل المخلوقَ الضعيفَ صاحب الشهوات وصفات النقص يسمو لأعلى الدرجات حين يكون مؤمناً، وحين تكون ثقته بالله عالية، فالمؤمن من شهداء الله في أرضه.

ودعت الشريعة الإسلامية إلى تنمية القيم الأخلاقية الرفيعة للجماعة كالشورى والمساواة والتعاون والتكافل الاجتماعي والإصلاح بين الناس والعدالة الاجتماعية ودعت إلى جعلها ممارسات اجتماعية وليس تنظيراً فحسب..

سابعاً: اشحذ المنشار

Sharpen the Saw

فعندما تحرص على شحذ سن المنشار باستمرار فإنك ستقطع الحطب بسرعة أكبر مما إن كان سن المنشار قديماً. والمقصود هو أهمية مراجعة النفس وتقييمها باستمرار وتطوير نواحي الضعف والقصور فيها وتذكير النفس بالمبادئ الأساسية التي تتصرف من خلالها. والجسم والعقل والروح يؤثّر كلٌّ منها على الآخر فإذا اضطرب أحدها اضطرب الآخَر. فلا بد من السعي المتواصل إلى إيجاد التوازن فيما بينها وتوفير الغذاء والطاقة اللازمة لكل منها لكي تنمو وتترعرع بشكل سليم، ولكي نعمل بفعالية نحتاج إلى شحذ المنشار، بمعنى آخر نحتاج إلى صيانة وتطوير أنفسنا. ومفتاح النجاح لشحذ المنشار يكمن في العمل بصفة دوريه على الأبعاد الأربعة للتجديد وهي: تنميتنا

الإسلامية البدنية، والعقلية، والاجتماعية، والروحانية، ويقول كوفي وبحسابات الدراسات الرصينة في هذا المجال يحتاج الإنسان للعمل لمدة ٣ ساعات تقريباً أسبوعيّاً على كلِّ بُعد من هذه الأبعاد، ويلاحظ أن الصلوات المكتوبة مثلاً تستغرق ما يقارب ساعتين على أقل تقدير أسبوعيّاً، ولو حُسبت مع النوافل لبلغت الثلاثَ ساعات، وهي تدخل في البعدين الروحي والبدني..

ويدلنا التشريع الإسلامي على الوسائل لشحذ الهمم، ومنها الاستعانة بالصبر وبالصلاة في قوله تعالى :﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِوَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة:٤٥

والصبر المطلوب الذي يشحذ الهمم ويُقوّي العودَ، ويربّي النفسَ هو صبر الشدائد، وليس الصبر العادي، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر النبيُّ ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: **"اتَّقي الله واصبري" قالت: إليك عني، فإنك لم تُصَبْ بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي ﷺ فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: "إنَّما الصبرُ عند الصدمةِ الأُولى.**[26]"

والأمر الآخر الذي ورد في الآية بعد الصبر هي الصلاة، حيث يقول الدكتور ألكسيس كاريل حول موضوع القوى العظمى التي ينالها المؤمن من الصلاة: (لعل الصلاةَ هي أعظم طاقة مولدة للنشاط عُرفت إلى يومنا هذا، وقد رأيت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير الطبية في علاجهم فلما رفع الطبُّ يده عجزاً وتسليماً تدخلت الصلاةُ فأبرأتهم من عللهم، إن الصلاة كمعدن الراديوم مصدر للإشعاع ومولد ذاتي للنشاط).

وقد قال رسول الله ﷺ: **"جدِّدوا إيمانكم"، قالوا: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكيف نجدد إيماننا قال: "أكثروا من قول: لا إله إلا الله ..**[27]" وأوجب الإسلام أركاناً من شأنها أن تجدد الإنسان وتشحذَ همَّته، ومنها الحجُّ والحجُّ ركنٌ عظيم يتجدد فيه الإنسان من كل جوانبه تتجدد روحه، وعقله، وفكره، وقوته الجسمانية، فهو يخضع لبرنامج تعبدي منقطع النظير من الممارسات الروحانية والمادية والجسمانية،

قال النبي ﷺ : **"من حجَّ هذا البيت، فلم يرفثْ، ولم يفسُقْ، رجَع كيوم ولدته أمه..[28]"**

كما أن الزكاة هي وسيلة أخرى لشحذ المنشار وإعادة تنظيم النفس، والزكاة في اللغة: النماء والتطهير. فالمال ينمو بها من حيث لا يُرى. وهي مطهرة لمؤديها من الذنوب. وقيل: لينمو أجرها عند الله تعالى. وسميت في الشرع زكاة، لوجود المعنى اللغوي فيها. وقيل: لأنها تزكي صاحبها وتشهد بصحة إيمانه.. يقول لكين شلتون في كتابه" النجاح الحقيقي :"تُعدُّ الثقة بالنفس العنصرَ الأساسي الثاني الضروري للنجاح.

ويعتقد الذين يعتدون بذاتهم أنهم قادرون على النجاح في كل ما يفعلونه. إنهم يحترمون أنفسهم ويعلمون أن الآخرين يحترمونهم أيضاً، ومن أجل منح الشخص المزيد من الثقة لتجديد روحه في إنجاز الأعمال وقتل الرتابة والملل يقول صمويل سمايل: (**ازرع فكرة تجني عملاً، ازرع عملاً تجني عادة، ازرع عادةً تجني خُلقاً، ازرع خُلقاً تجني مستقبلاً باهراً**).

وعن النبي ﷺ قال: **"إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنةً كاملةً، فإنْ هو همَّ بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئةً واحدةً .[29]**"وهنا أيضاً ترينا الشريعة أن صفاء النية لابد منها في الأعمال؛ لأن من الممكن للإنسان أن يثاب عليها، وهي ضرورية بل واجبة، فالعمل التنموي الذي يأتي بموافقة تحدث لا يعتبر من وجهة نظر الإسلام تنمويّاً ما لم تعقد النية فيه ويكون مع سبق الإصرار، وهي شرط لازم لصحة العمل التنموي.

وكان رَسُول اللَّهِ ﷺ يقول: **"ما منْ شيءٍ يُوضَعُ في الميزانِ أثقلَ من حُسنِ الخُلقِ وإنَّ صاحبَ حُسنِ الخُلقِ، ليبلُغُ بهِ درجَةَ صاحِبِ الصَّومِ والصَّلاةِ [30]"** ونلاحظ قول الخبير في التنمية البشرية كيف يقول: (**ازرع خلقاً تجني مستقبلاً باهراً**)..

ونلاحظ في حديث النبي ﷺ كيف قد وضع صاحب الخلق الحسن بمصافِّ الصائمين والقائمين، وينمو حسن خلقه نماءً ليس له مثيل، حتى حين يوضع في الميزان يوم القيامة، إذ يجده قد تنامى حتى ما من شيء أثقلُ منه..

---

[1]رواه الترمذي في كتاب الزهد، [2].رواه البخاري [3]رواه أبو داود [4].روا أبو داود [5].رواه البخاري [6].رواه البخاري [7].رواه البخاري [8].رواه البخاري [9].رواه الترمذي [10].رواه البخاري [11].رواه الترمذي [12].رواه الترمذي [13].رواه مالك، والبيهقي [14].رواه البخاري [15].رواه البخاري ومسلم [16].رواه البزار [17].رواه ابن ماجه والطبراني [18].رواه البخاري في تاريخه والنسائي والبيهقي [19].رواه الحاكم وصححه [20].رواه ابن ماجه [21].رواه البخاري [22].رواه البخاري [23].رواه البخاري [24].رواه البخاري [25].رواه البخاري [26].رواه البخاري [27].رواه الإمام أحمد في مسنده [28].رواه البخاري [29].رواه البخاري [30].رواه البخاري.

اعتنى بها: **صهيب إنطكلي**

santkly@gmail.com

+963967263712